

# رسالة إلى الممثلة شارون ستون: زيارتك إلى إسرائيل غير مرحب بها!

الحملة المدنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها



العزيزة السيدة ستون،  
في مقابلة مع الجريدة الإسرائيلية معاريف قُلت إن زيارتك إلى إسرائيل لا تعني الانحياز إلى أي طرف. وأصررت على القول إنك «لست مع طرفٍ أو ضدَّ طرفٍ». وأضفت: «حين يتقاتل أبنائي، لا أنحاز إلى أيٍّ منهم أيضًا. فأنا أحبهم بالتساوي!»  
غير أن تعليقاتك هذه تُكشف عن مستوى مذهل من السذاجة، وعن عدم فهم أساسي للسياق [الذي يدور فيه الصراع العربي - الإسرائيلي]. ففي وضع من القمع الكولونيالي الصريح، حين لا يكون المرء «مع أو ضدَّ» أي طرف، فإنه يكون أساسًا إلى جانب القامع، ويكون داعمًا - عن غير قصدٍ ربما - للحالة القائمة (الستاتوس كو) على الهيمنة والقمع الكولونياليين. إن «إسرائيل» و«الفلسطينيين» ليسا طرفين متساويين تمامًا، وليسا طرفين منخرطين في عراكٍ سخيف يصعب معه تحديد من يستحق اللوم، إن لم يكن ذلك التحديد بلا جدوى [أصلًا]. وحتى لو قررت أن تتجاهلي كل ذلك وأن تتعاملي بـ «عدل» مع الطرفين، فكيف تفسرين استبعادك لأحد «الطرفين» من جولتك هنا؟

وجّهت «الحملة المدنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» رسالة مفتوحة إلى الممثلة شارون ستون بسبب قرارها الاحتفال بعيد ميلادها في دولة الكيان الصهيوني (٨ آذار ٢٠٠٦). وكانت ستون قد قالت لشيمون بيرين، بطل مجازر قانا، بالحرف الواحد: «أنا معجبة بك يا أستاذ، وإعجابي عظيم إلى حدّ أنني لو ناقشت ذلك فسأجلس ههنا وسط بركة من الدموع. أن أستطيع أن أجلس هنا، إلى جانبك، فذلك أعظم إنجازاتي!»  
إننا في حملة المقاطعة لا «نسيئ» الفن إلا حين يسيئُه الفنان نفسه على ذلك الشكل الفاضح. فشارون ستون ليست ممثلة جيدة أو جميلة أو مغرية فحسب، وإنما توظف أيضًا فنّها وجمالها وإغراءها لتلميع صورة الكيان الصهيوني، ولجذب السياح إليه، حتى لو زعمت أنها لا تميّز بين إسرائيلي وفلسطيني.  
هنا ترجمة لنص الرسالة التي وجّهتها الحملة المدنية الفلسطينية إلى شارون ستون.

قاطعوا

السيدة ستون،

إنّ زيارتك المرفّهة إلى إسرائيل في وقت تصعد فيه قمعها العنيف للفلسطينيين إلى حدودٍ غير مسبوقه هي زيارةٌ غير مرحّب بها على الإطلاق. وهي تتجاهل دعوة المجتمع المدني الفلسطيني إلى مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها - وهي دعوةٌ غير عنفية، وصائبةٌ أخلاقياً، تُهدف إلى دفع إسرائيل إلى الالتزام بالقانون الدولي وإلى احترام حقوق الفلسطينيين. وأياً كان مشروعُ «السلام» الذي تزعمين أنّك تدعمينه، فإنّ احتفالك بعيد ميلادك في بلدٍ صار اسمه مرادفاً للظلم إنّما هو على مسافةٍ رميةٍ حجرٍ فقط من التواطؤ على استمرار هذا الظلم.

السيدة ستون،

إنّ السلام من دون عدالة، كما تُخبرنا غريزتنا الكونية الأولى، ليس سلاماً على الإطلاق، بل خضوعٌ للظلم. إنّ أفضل وسيلة لترويج السلام هنا هو أن تمتلكي الشجاعة الأخلاقية للجهر ضدّ الاحتلال الإسرائيلي وضدّ الجدار العنصري وضدّ حرماننا من حقوقنا الأساسية. ألم تكوني ستفعلين ذلك في أيّ وضعٍ مشابهٍ في مكانٍ آخر؟

الحملة المدنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها ومعاقبتها

فلسطين ٢٠٠٦/٣/٢٠

ترجمة: سماح إدريس

إنّ إسرائيل، بإقرار الأمم المتحدة والغالبية المطلقة من الدول في العالم، هي قوةٌ محتلةٌ قامعةٌ تحتفظ بمستعمرات غير شرعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتنتهك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة والحقوق الإنسانية الأساسية للشعب الفلسطيني. وهذه كلّها ليست مفاهيم مجردة، على الأقل ليس بالنسبة إلينا.

فإسرائيل تحرم ملايين اللاجئين الفلسطينيين من حقّهم في العودة إلى أراضيهم، وهو حقٌّ أقرته المواثيق الدولية. وهي تبني مستوطنات وجداراً رهيباً - وكلا الأمرين غير شرعي بحسب محكمة العدل الدولية. وهي تدمر بيوت الفلسطينيين، وتقتل الأطفال الفلسطينيين دونما محاسبة، وتقتلع مئات آلاف الأشجار الفلسطينية. وحوادثها الكثيفة تحبس المدنيين الفلسطينيين فتحرمهم من الحصول على العناية الصحية ومن الوصول إلى مدارسهم وأماكن عملهم. كما أنّ إسرائيل تمارس نظاماً من التمييز العرقي ضدّ مواطنيها الفلسطينيين، يُدكّر بنظام الأبارتهايد في جنوبي أفريقيا. وهذه المظالم، وغيرها كثير، قد وثّقها جيداً منظمات حقوق الإنسان البارزة مثل «منظمة العفو الدولية» و«هيومان رايتس واتش» و«أطباء من أجل حقوق الإنسان» و«بيتسالم».



تعلن قاطعوا عن حاجتها إلى الحصول على اشتراكات وإسهامات في تطوير نشرتها وبناء موقع إلكتروني خاص بها. فالرجاء من كلّ مهتمّ بهذه الوسيلة في التصدي للصهيونية الاتصال على الرقمين التاليين:

٠٠٩٦١ - ١ - ٨٥٨٣٥٥

أو

٠٠٩٦١ - ٣ - ٩٠١٨٤٧